عملك اما ما يجب ان ينتهى اليك علمه من قدوم الحجبى علينا وما عمل به فينا وعلى ما اصبح
المسلمون معه قبلنا فذلك نحمد الله ونعمه على افضل سرورك واعظم رجائك ومنتهى
املك من سكون الدهما وامان السبل وحسن الحال وتتابع الامطار وقد اصبح الناس
بحمد الله رحما بينهم لا يسمع الا سلاما سلاما فذلك ان الحجبى لما قدم علينا فزع الى
خيار الناس واهل الصلاح منهم فقربهم وادناهم واغلظ على اهل الفجور والريبة
وابعدهم واقصاهم وبعث لحملة القران فلما اجتمعوا اليه من اطراف البلاد تخير الفقهاء
وذوى الراى منهم فجعلهم بطانته واهل مشاورته وبعث كثرهم عمالا على كثير من نواحى
عمله وعهد اليهم ما عهد اليه امير المومنين فى اخذ الصدقات والزكوة على وجوهها وقسم
السهمان الخمس موفورة بين اهلها واعلمهم ان امير المومنين لم يامره ولا من قبله من ولاة
اليمن وغيرها الا بالعدل والاحسان وان امير المومنين يبرا الى الله من ظلم كل ظالم وجور
كل جائر وانه قد خلع ما يتنقل به عن رقبته وجعله فى دين الحجبى وامانته فلم
يبق عند ذلك فرقة من فرق المسلمين ولا جماعة من الصالحين ولا احد من الفقراء و
المساكين الا دعا لامير المومنين بطول البقا ثم دعوا لك يا ابا على بافضل الدعاء
ونشروا عنك احسن الثنا لما ساق الله اليهم بسببك وجعله بيمن موازرتك واجراه
لهم على لسانك ويدك ولما اخذ الحجبى فيهم من ورايك فانا قد عرفناه بالرفق الذى
ليس معه ضعف وبالشدة التى ليس معها عنف وبالجد الذى لا يخالطه هزل ثم هو مع
ذلك قليل الغفلة شديد التهمة لا يتكل على كتابه ولا يفوض امر امنائه ولا يطمئن
الى جلسائه حتى يتفقد الاشيا بنفسه فيورد ما حضر منها على عينه ويصدر ما غاب عنه

منها

منها على علمه لا يمنعه من مطالبة الصغير من اولة الكبير قد احكم السياسة ورسخ فى
التدبير فاشد الناس خوفا لغضبه ارجاهم جميعا لمثوبته واقلهم امانا لعقوبته اطولهم
لزوما لمجالسته قد اشغل كلا بنفسه فاقبل كلا على شانه فليس لمعتاب اليه سبيل ولا
لمنتقص معه طمع والسلام ❊ وله الى الحجبى ❊ وكان نهاه عن التعرض للوزرا ولاهل
العراق ❊ اما بعد فانك كتبت الى تنهانى عن السلطان وعن قربه ولست اعتذر اليك فى
ذلك ان دعانى السلطان سارعت وان ابطا عنى تعرضت فان كان الله تبارك وتعالى
احل لك خدمة امير المومنين ومنادمة الفضل ومسامرة جعفر واباح لك ان تاخذ
من اموالهم القناطير المقنطرة من الذهب والفضة وحرم على مكاتبة الشرط ومراسلة
البرد والتخدم للخصيان والتعرض للدايات وحضر على من اموالهم ما اشد به العوز
واوارى به العورة فانا الهالك وانت الناجى وان لم يكن الامر على ذلك وكان الحلال
منا ما اكتسب من الاثم فانت الذى تولى كبره منهم وضرب لنا مثلا ونسى خلقه والسلام
❊ وله الى يحيى ابن خالد ابن برمك ❊ اما بعد فانى كتبت اليك كتبا لم ار لشى
منها جوابا ولست امتع الله بك اتكبر عن مواترة الكتب اليك ولا استنكف على تركك
الكتاب الى لان مثلك لا يكتب الى ضعيف مثلى الا بعون الله وتاييده ولا يلقى الحكمة
كتابته الا بتوفيق الله عز وجل واحسانه ولعلك امتع الله بك لم يوافق نزول ذلك
من ربك فانه تبارك وتعالى يقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير والسلام ❊
وله ايضا الى على بن سليمان ❊ وكان قدومه الى اليمن واليا لها من المهدى سنة اثنتين
وستين ومائة واقام بها سنة ونصفا ❊ اما بعد فانه لما اختلط على من عقلى

Copyright © King Saud University